جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

محاضرات ملقاة على طلبة السنة الأولى ماستر علوم سياسية
علاقات دولية

بعنــوان

محاضرات في منهجية البحث العلمي

من اعداد الدكتور:

كريــم رقولي

السنة الجامعية 2022 /2023

مقدمة عامة:

يعتبر مقياس المنهجية من أهم المقاييس على الاطلاق لكونه يدرس في مختلف الجامعات عبر العالم، وفي مختلف التخصصات العلمية، التقنية والأدبية، فهي تهدف إلى جعل الطالب الجامعي منهجيا في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصا من الجمود الفكري ومتوجها نحو الإبداع والنقد والتحليل المنهج والمنظم.

كما تعد ركيزة أساسية لطلبة التدرج وما بعد التدرج، ولا يمكن الاستغناء عنها في أي مرحلة من مراحل البحث العلمي بشقيه النظري والتطبيقي، إذ تقدم للباحث دليلا إرشاديا يتبعه لإدراك الظواهر المختلفة والتعامل معها.

وحتى لا يقع الباحث في السذاجة العلمية أو إصداره أي أحكام تعسفية، يجب عليه أن يتسلح بالمنهجية العلمية وأساليب البحث وتقنياته المنهجية، وهذا ما يؤدي به إلى تعميق قدراته على الاكتشاف والتفسير والفهم والتنظيم واستعمال المعلومات والمعارف بطرق سليمة، لذا يجب على الباحث أن يلتزم بها ويسير على هديها من خلال القيام ببحوثه العلمية في ميدان تخصصه.

فهي إذا مجموعة من المسالك تتيحها هذه المناهج والاقترابات للوصول إلى الحقائق وإزالة اللبس والغموض عن الكثير من العمليات السياسية وتفاعلاتها.

المحور الأول:

خصائص المعرفة المعرفة.

أولا: أنواع المعرفة.

أ- في معنى المعرفة:

قبل بادئ ذي بدء يمكن القول أن المعرفة هي من أهم المواضيع الجديرة بالدراسة والبحث في جميع مناحي الحياة، لكونها تساعد الإنسان على فهم مختلف القضايا التي يواجهها في حياته اليومية، وبفضلها يستطيع الباحث أن يتغلب على مختلف العراقيل التي تحول دون بلوغه الأهداف المرجوة، ويضع في حسبانه مختلف الاستراتيجيات التي تسمح له بتدارك الأخطاء واتخاذ مختلف احتياطاته التي تمكنه من تحقيق طموحاته في الحياة.

ونظرا لأهمية المعرفة وضرورة دراستها من جميع الجوانب فقد بحثتها جل العلوم، وتم تأسيس نظرية لها تسمى بنظرية المعرفة (ابستمولوجيا) وهي إحدى فروع الفلسفة، فضلا عن ذلك فإن نظرية المعرفة تبحث في مبادئ المعرفة الإنسانية وطبيعتها ومصدرها، وقيمتها وحدودها.

فحب المعرفة، غزيرة أساسية في الإنسان، تجعله يفتش عن الوسائل والأساليب التي تعينه على اشباع هذا الدافع وتحقيقه.

وبناء على ما سبق تعرّف المعرفة في أبسط معانيها على أساس أنها: تصورا عقليا لإدراك جوهر الشيء بعد أن كان غائبا، أو بعبارة أخرى هي ذلك الرصيد الواسع من العلوم والمعارف والمعلومات التي اكتسبها الإنسان خلال مسيرته التاريخية، بحواسه وفكره وعقله[1]،

---

[1]- ماثيو جيدير، وملكة أبيض، منهجية البحث العلمي: دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير(دمشق: وزارة الثقافة،2004)،ص.6.

إلا أنه لايمكن القول أن جميع أنواع المعارف على مستوى واحد، وإنما تختلف باختلاف ما تتمتع به من دق، ودقة المعرفة تنبثق مما تتميز به من أساليب التفكير وقواعد المنهج التي في الوصول إليها[1].

علاوة على ذلك تعرّف المعرفة على أساس أنها: "مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الإنسان نتيجة محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به.

ب- أنواع المعرفة:

تنقسم المعرفة إلى ثلاث أنواع هي:

1- **المعرفة الحسية:** وهي تلك المعلومات والمعارف التي يتم التحصل عليها عن طريق الحواس، والتي تكون بواسطة الملاحظات البسيطة والمباشرة والعفوية، كإدراكه لتعاقب الليل والنهار وتقلب الأحوال الجوية، وطلوع الشمس وغروبها[2].... إلا أنه ما يؤخذ على هذا النوع من المعرفة أنها لا ترقى إلى مستوى المعرفة العلمية لكونها لا تسعى إلى إدراك العلاقات القائمة في مختلف الظواهر، لكن يمكن القول من جهة أخرى أن المعرفة الحسية تستطيع أن تتحول إلى المعرفة العلمية إذ كانت هناك إرادة فعالة من طرف الإنسان للبحث في مسببات الظاهرة.
2- **المعرفة الفلسفية:** هذا النوع من المعرفة تقع في مرحلة وسط بين المعرفة الحسية والمعرفة العلمية، فهو مبني على التأمل والتفكير في مشكلات تؤرق الإنسان كأسباب الخلق والموت، وفي مشكلات غير عادية ترتبط بالعالم الميتافيزيقي. وانطلاقا مما

---

[1]- عبد النور ناجي، منهجية البحث السياسي (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2010)، ص.13.

[2]- ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص.6.

سبق، تعرف المعرفة الفلسفية على أساس أنها: "مجموع المعارف والمعلومات التي يتحصل عليها الإنسان بواسطة استعمال الفكر لا الحواس، حيث يستخدم أساليب التفكير والتأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب والحتميات البعيدة للظواهر[1].

3-**المعرفة العلمية:** وهي التي تقومعلى أساس الملاحظة المنظمة المقصودة للظواهر، وعلى أساس وضع الفروض الملائمة والتحقق منها عن طريق التجربة، وتجميع البيانات وتحليلها، واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة والقادرة على تفسير الظواهر والأمور تفسيرا علميا، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلا والتحكم فيه[2].

وتنقسم هذه الأخيرة إلى نوعين هي: المعرفة العلمية الفكرية، والمعرفة العلمية التجريبية[3].

- **المعرفة العلمية الفكرية:** تختلف المعرفة الفكرية عن المعرفة الفلسفية من حيث الموضوع والمنهج، فموضوع المعرفة الفلسفية هو موضوع الظواهر غير العادية، كما تم التطرق إليها أعلاه. في حين نجد موضوع المعرفة الفكرية يعالج مختلف الظواهر المادية كالدولة، الانتخابات، القانون...وتوجب الإشارة هنا إلى أن بعض دارسي علم المناهج لا يعترفون بهذا النوع من المعرفة، ويعتمدون فقط على المنهج التجريبي كطريق وحيد للعلم.
- **المعرفة العلمية التجريبية:** ويقصد بها مجموع الحلول والتفسيرات للظواهر سواء طبيعية أو اجتماعية والتي توصل لها الإنسان عن طريق الملاحظة ثم

---

[1]- فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط.2(بيروت: ار العلم للملايين، 1982، ص.75.

[2]- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط.2(الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985)، ص.2.

[3]- رشيد شميشم، مناهج العلوم القانونية (الجزائر: دار الخلدونية للشر والتوزيع، 2006)، ص.

الفرضية ثم التجريب، ويستطيع أي إنسان التأكد من صحة النتائج بإعادة التجربة. وهذا النوع الأخير من المعرفة هو وحده الذي يكون العلم والمعرفة، وبذلك تكون مشتملة على العلم وهو جزء من أجزائها.

ج-الفرق بين المعارف المختلفة[1]:

- ✓ **الفرق بين المعرفة العلمية والمعرفة الحسية:** تختلف المعرفة العلمية عن الحسية فيما يلي:
- ➢ إذا كانت المعرفة الحسية تعتمد على الحواس وما تلاحظه من أمور بسيطة فإن المعرفة العلمية منظمة، وتخضع لأسلوب علمي يعتمد على الملاحظة والتجربة والفرضية.
- ➢ لا يمكن التسليم بما يتوصل إليه العلم من معارف إلا بعد اختبار صحتها والتأكد من يقينها، في حين أن المعرفة الحسية تتوارثها الأجيال دون التأكد من صدقها وصحتها.
- ➢ أن المعرفة العلمية منطقية ومتسلسلة على عكس المعرفة الحسية التي لا تقبل ذلك.
- ➢ المعرفة الحسية تتوارثها الأجيال، وتقبل كما هي دون اخضاعها للتجربة حتى وإن كانت خاطئة، ونفس الشيء بالنسبة للمعرفة العلمية تتوارثها الأجيال أيضا، ولكن كل جيل يطور فيها ويضفي عليها نتائج جديدة تكون قابلة لتطورات أخرى.
- ✓ **الفرق بين المعرفة العلمية والمعرفة الفلسفية:**
- ➢ المعرفة العلمية نتائجها محسومة، ويمكن التأكد من صحة نتائجها بإجراء التجربة، أما في الفلسفية فإن الأمر يختلف ونتائجها محل شك وتأويل.
- ➢ تنطلق المعرفة الفلسفية من العدم، أي أنها لا ترجع إلى المعلومات السابقة ولا تهتم كثيرا بما توصل إليها الفلاسفة من معارف وحقائق عكس المعرفة العلمية التي تعتمد على الحقائق السابقة.

---

[1]- رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

- الفلسفة تهتم بالأسباب البعيدة الميتافيزيقية، في حين أن المعرفة العلمية تهتم بما هو موجود على أرض الواقع.
- الباحث العلمي يتناول الظواهر والأشياء بصورتها الموضوعية دون أن يضفي عليها من أفكار شخصيته شيئا في حين أن الفيلسوف يضفي على الفلسفة الكثير من أفكاره الذاتية.

هـ- الفرق بين المعرفة العلمية وألوان أخرى من المعارف:

- **العلم والثقافة:** تعرف الثقافة على أساس أنها: "أنماط وعادات سلوكية ومعارف وقيم واتجاهات اجتماعية، ومعتقدات وأنماط تفكير ومعاملات ومعايير يشترك فيها أفراد جيل معين، ثم تتناقلها الأجيال جيلا بعد جيل"[1].

ومن جهة أخرى يعرفها مهددي حسن على أساس أنها:" مجموعة العادات والتقاليد والقيم والفنون المنتشرة داخل مجتمع معين، حيث ينعكس ذلك على اتجاهات الافراد وميولهم ومفاهيم للمواقف المختلفة"[2].

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن العلم يختلف عن الثقافة، لأن هذه الأخيرة أوسع وأشمل منه، فهي تشتمل على المعرفة والعلم والدين والأخلاق... وعليه يمكن القول أن هناك فرقا واضحا بينهما، حيث أن العلم يمكن اعتباره فرعا صغيرا من فروع الثقافة، إلا أنه مؤثر وفعال في الثقافة ويعتبر من أبرز العناصر المشكلة للثقافة وأقواها، وأكثر فعالية في حياة المجتمع والثقافة أيضا.

- **العلم والفن:** يعرف الفن على أساس أنه: "المهارة الإنسانية والمقدرة على الابتكار والابداع والخلق"، وهي صفات غير متوفرة للجميع.

---

[1]- زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الادارة(الكويت: كالة المطبوعات، 1978)، ص.189.

[2]- مهدي حسن، علم النفس الاداري (الاردن: المنظمة العربية للعلوم الاداري)، ص.56.

ويرى بعض المفكرين أن هناك عناصر مشتركة بين الفن والعلم وذلك من خلال على اعتمادهما على حفظ الحقائق والمعلومات الجرة والجامدة، وكلاهما يدعو إلى ضرورة اكتشاف وتفهم العلاقات بين مختلف الظواهر، والتي بدورها تؤدي الى الابتكار والانطلاق الفكري، وكما أن العلم يؤدي بالضرورة إلى ابتكار علمي، فإن الفن أيضا يؤدي الى ابتكار فني[1].

ومن جهة أخرى يمكنالتمييز بين العلم والفن من خلال الموضوع والهدف والوظيفة والتراكمية[2]:

- **من حيث الموضوع:** إن موضوع العلم هو اكتشاف النظريات وتفسير العلاقات القائمة بين الظواهر، في حين أن الفن هو عبارة عن تلك الإجراءات والأساليب العملية لإنجاز فكرة أو عاطفة ما وقد يكون إنجاز هذه الفكرة بتطبيق قانون وضعه العلم، أو يكون ناتج عن ابتكار الفنان في حد ذاته، أما التعبير عن العاطفة فمثاله الأعمال الشعرية والأعمال الأدبية مثل القصة والرواية...

  إذا فالعلم يمتاز بالموضوعية، في حين الفن يتعلق بذاتية الإنسان بل هو تعبير صادق عن هذه الذاتية.

- **من حيث الهدف والوظيفة:** فإن العلم يهدف إلى الاكتشاف والتفسير والتنبؤ، الضبط والتحكم، بينما يهدف الفن الى تحقيق اعلى درجة من حسن التطبيق والانجاز بشكل تظهر فيه المهارة الشخصية والاستثنائية فطابع الفن تطبيقي بينما طابع العلم نظري.

---

[1]– الهاشمي بن واضح، مطبوعة محاضرات في منهجية إعداد الدراسات العليا في العوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، (قسم العلوم المالية والمحسابة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016)، ص.25.

[2]– رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

- **من حيث التراكمية:** فالعلم يلغي القديم، فبروز نظرية جديدة ودحضها للنظرية القديمة ينتج عنه الغاء النظرية القديمة، أما الفن فإنه لا يتميز بالتراكمية حيث يسير في خط أفقي ومثال ذلك قد يتذوق أحد منا الاعمال الشعرية القديمة والفن الكلاسيكي على الاعمال الفنية الحديثة.
- **العلم والمذهب:** يختلف عن العلم عن المذهب من حيث: أن العلم يسعى الى اكتشاف مجموعة من الحقائق من الناحية الموضوعية، في حين يسعى المذهب إلى اعطاء الرؤية لما ينبغي ن تكون عليه الأمور، ويحكم على الواقع الموجود بالصحة أو بالبطلان[1].

و- خصائص المعرفة العلمية:

تتميز المعرفة العلمية بمجموعة من الخصائص يمكن ذكرها كما يلي:

- **التراكمية:** ويقصد بها أن العلم يسير في خط متواصل، فهي عبارة عن إضافة الجيد للقديم، معنى أنها تأتي بالبديل فتقوم بإلغاء القديم مثل فيزياء نيوتن التي اعتقد أنها مطلقة إلى أن جاء إنشتاين بنسبيته، وبالمثل فإن الكثير من النظريات تم تجاهلها وقاموا باستبدالها بمختلف النظريات التي تتميز بالجدة والحداثة لا سيما منه في ميدان النظريات الاجتماعية التي تتميز بالحركية والتغيير.
- **التنظيم:** إن المعرفة العلمية معرفة منظمة يتم إخضاعها لأسس منهجيةلا يتم الوصول اليها دون التقيد بهذه الضوابط، فالتنظيم يقتضي أن تخضع المعرفة العلمية للضبط والتحكم، وإمكانية الوصول الى نتائج علمية بإتباع منهجية علمية محددة[2].

---

[1]- السيد صدر الدين القبانجي، علم السياسة، لبنان: الشركة العالمية للكتاب، ص.20.

[2]- حسن ملحم، التفكير العلمي والمنهجية (الجزائر: مطبعة دحلب، 1993)، ص.69.

- **السببية:** تعرف السببية على أساس أنها مجموع العوامل وكل أنواع الظروف التي متى تحققت ترتب عنها نتائج مطردة[1]، إذ أن لكل معرفة علمية سبب يسعى الباحث لاكتشافه، وبالتالي لا يمكن الاعتماد على الصدفة والخرافة في تفسير الظواهر لأن ذلك يؤدي إلى الجمود الإنساني وهذا يعتبر من معوقات البحث العلمي.
- **الموضوعية:** يقصد بالموضوعية، أن تكون خطوات البحث العلمي كافة قد تم بتنفيذها بشكل موضوعي وليس بشكل ذاتي متحيز، ومن ثم يتحتم على الباحث أن يكون حياديا في بحثه متجردا من ذاتيته ، ويقوم بنقل الحقائق والمعطيات كما هي في الواقع، وأن لا يقوم بإخفاء الحقائق التي تم التوصل إليها سوا اتفقت مع ميولاته أم لا تتفق[2].
- **اليقين:** تقوم المعرفة العلمية على مجموعة من الأدلة والبراهين وحقائق موضوعية بحيث لا يبقى هناك في صدقها[3].
- **الدقة:** معنى ذلك أن المعرفة العلمية تتضمن معاني ومصطلحات دقيقة جدا ومحددة، ويجب استعمال هذه المصطلحات بدقة وتحديد مدلولها العلمي، استخدام لغة رياضية تقوم على القياس الدقيق المنظم[4].

---

[1]– خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (ب. س. ن))، ص.29.

[2]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص.12.

[3]– عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص.19.

[4]– المرجع نفسه.

- **الشمولية:** معنى ذلك أن المعرفية لا تقتصر على أصحابها فقط وإنما هي ملك الجميع، كما أن نتائج البحوث التي تجري على عينة معينة تصدق على جميع الحالات المشابهة لها[1].
- **الحتمية:** ويقصد بها أن نفس الأسباب تؤدي إلى نفس النتائج.
- **المنهجية:** معنى ذلك أن العلم يستخدم المناهج للوصول إلى مختلف النتائج.
- **الامبريقية:** والمقصود بها أن العلم يختص بدراسة العالم المحسوس فقط.
- **التجريد:** يقصد به أن ما يتم التوصل إليه العلم لا يعني أفرادا معينين بذواتهم بل أن النتيجة التي يتوصل إليها العلم تطبق على كل من يحصل صفة معينة.

ي- وظائف وأهداف العلم[2]:

1- غاية ووظيفة الاكتشاف والتفسير: يقصد بهذا النوع من الوظائف والاهداف اكشاف القوانين العلمية العامة والشاملة للظواهر والاحداث المتماثلة والمترابطة والمتناسقة، لذلك عن طريق ملاحظة ورصد الاحداث والظواهر المختلفة، واجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين عامة وشاملة تفسر هذه الظواهر والوقائع والاحداث.

2- غاية ووظيفة التنبؤ: وهو استنتاج وقائع ممكنة الحدوث مستقبلا من الحقائق العامة التي تم استنتاجها وتم التعبير عنها بالقوانين العامة، كأن نتنبأ موعد الكسوف والخسوف، التنبؤ بمستقبل الطقس...، وذلك من أجل اخذ الاحتياطات اللازمة والضرورية.

---

[1]- عبد النور ناجي، مرجع سبق ذكره، ص. 19.

[2]-ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص ص.12-13.

3- غاية ووظيفة الضبط والتحكم: ويقصد بهذه الغاية السيطرة على النتائج والتحكم فيها وتوجيهها إلى الوجهة المرغوبة فيها، واستغلال النتائج والاثار لخدمة مصلحة الإنسانية، كالتحكم في مسار النهار ومياه البحار، التحكم في الامراض وضبط السلوك الإنساني وتوجيهه الى الخير.

المحور الثاني: مناهج البحث في العلاقات الدولية.

أ-تعريف المنهج:

- **من الناحية اللغوية:**

لقد اختلف الفقهاء والباحثين حول تعريف كلمة منهج، لكن أصل هذه الكلمة تعني الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه، ونهجه بمعنى سلكه بوضوح واستبناه[1]، وبالتالي فإن التعريف العام والبسيط لهذه الكلمة هو الطريقة المتبعة في دراسة وتحليل موضوع معين، أو هو الطريق الواضح المستقيم والبين والمستمر[2]، للوصول إلى الغرض المطلوب أو تحقيق الهدف المنشود، كما يعني كيفية أو طريقة فعل أو تعليم شيء معين، وفقا لبعض المبادئ بصورة مرتبة ومنظمة.

- **من الناحية الاصطلاحية:**

يقصد بالمنهج من هذه الناحية أنه: "مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم"، كما يعرّف على أساس أنه: " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"[3].

---

[1]- ابن منظور جمال الدين الانصاري، لسان العرب (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة – د. س. ن-)، ص. 383، نقلا عن ماثيو جيدير، مرجع سبق ذكره، ص.71.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- عمار بوحوش، مرجع سبق ذكره، ص.19.

وهناك من عرّف المنهج على أساس أنه: " الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1].

ومن جهة أخرى يعرّف محمد طه بدوي المنهج على أساس أنه: " مجموعة من الإجراءات الذهنية التي يتمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها من أجل التوصل إلى حقيقة المادة التي يستهدفها"[2].

ووفق حامد ربيع فإن المنهج هو أحد العناصر الأساسية للمعرفة العلمية التي يجب أن تتضمن إلى جانب المنهجية الذاتية، تتضمن عنصرين هما: موضوع قابل للتحديد أو مشكلة بحثية، أن تكون هذه المعرفة العلمية قد أمكن لها أن تشكل جسا من الحقائق والمدركات[3].

فالمنهج ما هو إلا طريق للامساك بالظاهرة، او الاقتراب منها، فالوصول إلى طبيعة الظاهرة إذن يفترض طريقا محددا، هو المنهج، أما أداة البحث فهي بمثابة وسيلة الباحث للوصول إلى الحقيقة، أو هي الدابة التي يتربع عليها ليصل إلى الحقيقة[4].

ويتميز المنهج بثبات النتائج المتوصل إليها أثناء البحث بغض النظر عن الشخص الذي توصل الى تلك النتائج[5].

---

[1]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص.72.

[2]– محمد طه بدوي، المنهج في علم السياسة (الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2000)، ص.7.

[3]– عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، ط.2 (مصر: جامعة القاهرة، 2007)، ص.38.

[4]– المرجع نفسه.

[5]– المرجع نفسه.

فالمنهج عملية فكرية منظمة، أو أسلوب أو طريق منظم دقيق وهادف، يسلكه الباحث المتميز بالموهبة والمعرفة والقدرة على الابداع، مستهدفا إيجاد حلول لمشاكل أو ظاهرة بحثية معينة.

ويلتزم الباحث بالتقيد بمجموعة من القواعد لاتخاذ مختلف القرارات واتباع الإجراءات البحثية في إطار المنهاج واجراء التجارب الضرورية اللازمة، مستعينا في ذلك بمختلف الأدوات البحثية الملائمة لبحثه، وتبيان طبيعة العلاقات المؤدية الى حوث تلك الظواهر، واجراء المقارنة المنطقية للوصول إلى نتائج واختيار مدى صحتها، ثم بلورتها في إطار متسلسل في صورة قواعد مبرهن على صحتها، كحقائق علمية تقود إلى حل الظاهرة محل الدراسة والتحليل[1].

أما إجرائيا: فإنه يعني الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات، ويتم تنظيمها ومعالجتها والتعامل معها من حيث اخضاعها لإجراءات معينة، والتعامل معها بأساليب محددة[2].

وعليه يمكن القول أن المنهج يوضح طريقة البحث، ويمنح الباحث مخططا عاما ليمكنه حل مشكلة بحثه، أو تحقيق هدفه، وفق مجموعة من الأسس والقواعد والمقولات التي توجه نشاط الباحث وتحدد معالجته، ويمتاز المنهج بخاصية أساسية والمتمثلة في أنه يطبع البحث بطابعه، وهذا ينعكس بوضوح على تقسيم البحث وطريقة المعالجة[3].

ب- تعريف المنهجية:

---

[1]- ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص. 73.

[2]- حامد عبد الماجد، مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،2000)، ص. 17.

[3]- عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص.38.

عرف علم المناهج تطورا كبيرا نتيجة تزايد أنواع المناهج من جهة وكثرة استعمالاتها في شتى الميادين، وبتزايد حركية البحث العلمي وتوع مجالاته، ازدادت أهمية هذا العلم، حيث تعدت المناهج وتنوعت الاختصاصات العلمية، وهذا ما أدى بالباحثين في مختلف التخصصات باستعانتهم بمختلف المناهج حسب ما يقتضيه موضوع البحث[1].

ويرجع أول استعمال لكلمة علم المناهج أو المنهجية الى الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط عندما قام بتقسيم المنطق على جزأين: يتعلق الجز الأول بمذهب المبادئ وهو الذي يبحث في الشروط والطرق الصحيحة للحول على المعرفة، في حين يتعلق الجزء الثاني بعلم المناهج الذي يهتم بتحديد الشكل العام لكل علم وبتحديد الطريقة التي يتشكل بها أي علم من العلوم[2].

فعلم المناهج هو ذلك العلم الذي يبحث في منهج في مناهج البحث العلمي والطرق العلمية التي يكتشفها ويستخدمها العلماء والباحثون من أجل الوصول إلى الحقيقة[3].

فإذا كانت مناهج البحث العلمي هي الطرق المؤدية إلى معرفة الحقائق والكشف عنها في مختلف العلوم، فإن علم المناهج هو العلم الباحث والدارس لهذه المناهج العلمية.

فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة علم المناهج، فهي علم المناهج، حيث تختص بدراسة المناهج التي تسمح بالوصول إلى معرفة علمية للأشياء والظواهر، أما المنهج فهو مجمل الإجراءات والعمليات الذهنية التي يقوم بها الباحث لإظهار حقيقة الأشياء التي يقوم بدراستها والبحث عنها.

---

[1]– ماثيو جيدير، وملكة أبيض، مرجع سبق ذكره، ص. 77.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– المرجع نفسه.

وبذلك فالمنهجية هي أشمل من المنهج، ففي البحوث العلمية نستخدم مفهوم المنهجية في اعتمادنا على مجموعة من المناهج في إطار التكامل المنهجي، ونستعمل مفهوم المنهج في حال اعتمادنا على منهج واحد.

المحور الثالث: تدريبات عملية على صياغة الإشكالية وإعداد الفرضيات.

يعد البحث العلمي على أساس انه خطة او استراتيجية تتضمن مراحل وخطوات يتم اتباعها لإنجازه، وتختلف هذه الخطوات من مفكر لآخر وذلك حسب الزاوية التي ينتمي إليها.

فهناك من يصنفها إلى ست مراحل متمايزة ولكنها مترابطة: صياغة النظرية، إعمال النظرية، اختيار تقنيات البحث الملائمة، ملاحظة السلوك، تحليل البيانات، تفسير النتائج.

بينما يصنفها الاخرون الى الخطوات التالية: المشكلة، الفروض، تصميم البحث، القياس، جمع البيانات، الترميز وتحليل البيانات، تفسير النتائج وتعميمها.

بينما يرى فريق آخر أن خطوات البحث العلمي تتمثل فيما يلي: اختيار مشكلة البحث وصياغتها، تحديد المفاهيم، فرض الفروض، اختيار المنهج، تحديد الأدوات اللازمة لجمع البيانات.

وفي العموم يمكن القول أن خطوات البحث العلمي تتمثل فيما يلي:

1- اختيار مشكلة البحث وصياغتها.

أ- تعريف المشكلة البحثية.

مما لا شك في أن البحث العلمي هو مجموعة من الخطوات المترابطة، وتعد عملية اختيار المشكلة البحثية في أي ظاهرة الخطوة الأولى والاساسية في استراتيجية الدراسة، فصياغة

المشكلة لها أثر كبير في بقية الخطوات، وتعد بمثابة الدليل والمرشد لها أيضا (الخطوات الأخرى على غرار الفروض، والمفاهيم...).

وتعرّف المشكلة البحثية على أساس أنها[1]:

- ✓ " صياغة إجرائية لمجموعة من التساؤلات حول الموضوع تبدأ هذه الصياغة بطرح سؤال عام ثم تجزئته إلى أسئلة فرعية بالإجابة عليها يتمكن الباحث من الإجابة على السؤال العام".
- ✓ " موقف غامض لا نج له تفسيرا محددا".
- ✓ " أو هي عبارة عن موضوع يحيطه الغموض أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير".

وبناء على ما سبق يمكن القول أنعملية اختيار المشكلة البحثية تمر بمجموعة من الخطوات التالية[2]:

- إدراك وجود المشكلة التي تثير وعي الباحث.
- جمع المعلومات التي قد تتعلق بالمشكلة.
- اشتقاق المعاني من المعلومات، أي بحث العلاقات بين حقائق التفسيرات عبر الحصول على معلومات أكثر تفصيلا ودقة.
- تمحيص الافتراضات الكامنة وراء مكونات أو عناصر المشكلة المحتملة.
- البحث عن حقائق لتوضيح المشكلة، أي وضع قائمة العناصر التي يعتقد الباحث أنها تتعلق بالمشكلة مع محاولة اكتشاف العلاقات بينها.

ب- تحديد المشكلة البحثية وصياغتها.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.29.

[2]- حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.102.

بعد أن يقوم الباحث باختيار المشكلة البحثية ينتقل إلى صياغتها، وذلك من خلال قيامه بتحديدها في صرة واضحة دقيقة، بحيث لا تكون شديدة الاتساع ولا بالغة الضيق، فمع اتساع الموضوع، تصعب دراسته بصورة وافية وعميقة، ومن جهة أخرى فإن الضيق الشديد للإشكالية يقلل من قيمتها العلمية والعملية، ويتم صياغة المشكلة البحثية عن طريق أحد الشكلين[1]:

- ✓ فرض قابل للاختبار التجريبي الامر الذي يقتضي ضمنا أن تكون لغته موضوعية واجرائية أو عملية.
- ✓ سؤال بحثي أساسي تنبع منه مجموعة من التساؤلات الفرعية للمشكلة البحثية يفضل غالبا في الدراسات السياسية والنظرية خاصة، ويتم صياغة المشكلة في سؤال بحثي محدد يلخصها ويكثف جوانبها الاشكالية.

ج- محددات جودة صياغة المشكلة البحثية وتحديدها.

هناك عدة إجراءات أخرى تتعلق بتحديد الاشكالية وصياغتها والتي هي كما يلي[2]:

- **تحديد مجال التخصص أو الحقل العلمي الذي تنتمي له المشكلة البحثية:** معنى ذلك أن لكل بحث له حقل علمي يرتبط به وينتسب إليه، ويجب التأكد على الارتباط العضوي للمشكلة البحثية بعناصر المشكلة الاعم فالجزئية التي تتناولها المشكلة البحثية يجب أن تكون مرتبطة بوضوح بباقي عناصر المشكلة الاعم، إذ تخاطب الحقل الاوسع من النظرية والمعرفة الذي تعد هذه المشكلة البحثية جزءا منه.
- **تحديد الأهمية العلمية والعملية:** معنى ذلك أنه يجب على المشكلة البحثية أن تكون على قدر من درجة الأهمية العلمية النظرية والاهمية العملية التطبيقية، وقد يزاوج

---

[1]-حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.103.

[2]- المرجع نفسه، ص ص. 104-109.

الباحث بين النظري والتطبيقي فتتفق له الاهميتان العلمية والعملية معا ويستحسن الجمع بينهما.

- **تحديد الإمكانيات المتاحة لإنجاز الدراسة:** وتتمثل في**الإمكانيات المالية** والتي يتوقف عليها إلى درجة كبيرة نجاح مختلف البحوث لاسيما منها الميدانية، لذا يتوجب على الباحث قبل أن يقوم باختيار أي مشكلة أن ينظر إلى حدود التمويل المتاح وتنوع مصادر التمويل له، في حين يتمثل النوع الثاني من الإمكانيات **في الإمكانيات المعلوماتية**والتي يتوجب على الباحث هنا قبل أن يباشر في معالجة أي مشكلة بحثية أن ينظر إلى مدى توافر المعلومات حول الموضوع المراد بحثه.
- **تحديد المدى الزماني للدراسة:** توجد هناك الكثير من الدراسات التي تدرس مشكلتها في مدى زمني معين، لهذ يجب على الباحث أن يحدد موضوع بحثه بدقة إذ لا يجب أن يكون شديد الاتساع ولا بالغ الضيق.
- **تحديد الوقت اللازم لإنجاز الدراسة:** معنى ذلك أنه لا بدا أن تكون المشكلة البحثية قابلة للمعالجة في الوقت المحدد اجراؤه ويتوقف ذلك على عدة أمور منها: حدود البيانات المتاحة والتمويل، ووجود معونات رسمية أو غير رسمية...، ويختلف الوقت المتاح لإجراء الدراسة طبقا لنوع البحث وحجمه المطلوب بحث تخرج، ماجستير، دكتوراه، دراسة أو مقالة...إلخ.
- **أن تحدد المشكلة بحيث تكون حديثة سواء تعلقت الحداثة بالموضوع المبحوث أو بمنهج معالجته:**فقد يكون موضوعا بكرا لم تسبق دراسته، ومن ثم يوصف البحث فيه بالريادية وعموما يجب أن تكون طبيعة المشكلة البحثية معاصرة حتى لا يدخل البحث في دائرة البحث التاريخي ويخرج من دائرة البحث السياسي، أما حداثة منهج المعالجة فتتعلق باستخدام مناهج وأدوات بحثية جديدة في دراسة مشكلة بحثية سبق لباحثين آخرين أن عالجوها.

- **الوضوح والابتعاد عن الاحكام القيمية والذاتية.**
- **أن تكون المشكلة البحثية قابلة للمعالجة:**معنى ذلك أنه يجب أن تكون المشكلة البحثية بالطريقة التي يتم تحديدها بها قابلة للمعالجة في الوقت الذي يجري فيه البحث.

أ. **مصادراختيار المشكلة البحثية.**

هناك مجموعة من المصادر التي يستطيع من خلالها الباحث العثور على لمشكلة البحثية والمتمثلة فيما يلي[1]:

- **التكوين العلمي والادراك الذاتي للباحث:**يلعب العامل الذاتي دورا كبيرا في إدراك المشكلة البحثية ومحاولة إيجاد حل لها، إذ لابدا أن تمثل المشكلة تحيا أمام الباحث، على المستوى النظري أو على المستوى التطبيقي.
- **الانخراط في البيئة البحثية والأكاديمية:** يجب على الباحث أن ينخرط في مختلف الهيئات العلمية الناشطة لأجل حل مختلف المشكلات البحثيةوبلورتها.
- **تكوين الشخصية الباحثة الناقدة:** فالباحث الجاد غالبا ما تجده يطرح تساؤلات في ذهنه، هل هذا صحيح؟ هل قام الباحث بتفسير نتائج راسته بدقة؟ هل هناك تفسير أفضل للظاهرة جدير بالبحث؟ ....
- **الدراسات والكتابات السابقة في ميدان التخصص العلمي:** تعد المراجع والدراسات السابقة مصدر للمشكلات البحثية كما أنها في نفس الوقت تعد أداة لبلورتها وتحديدها على نحو علمي، ويرتبط ذلك بمفهوم التراكم العلمي فكل إضافة جديدة تشكل لبنة في صرح العلم والبحث العلمي.

[1]– حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص. 110–112.

2-صياغة الفروض العلمية.

بعد تمكين الباحث من اختيار المشكلة البحثية يقوم مباشرة بوضع الفروض وصياغتها وتحديدها من أجلإيجاد حلول للمشكلة البحثية، وفي هذ الصدد **تعرّف الفرضية** على أساس أنها:

- ✓ الفرض هو ما يصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر[1].
- ✓ تقريرات واضحة تشير إلى طريقة تفكير الباحث في العلاقة بين الظواهر المعنية بالدراسة، وتشير إلى الطريقة التي يظن بها أن متغيرا مستقلا يؤثر أو يعدل متغيرا تابعا[2].
- ✓ هي أفض التفسيرات أو الحلول المحتملة لمشكلة الدراسة.
- ✓ هي قضية تحمل خبرا يتعلق بعناصر واقعية ولكنه يجب أن يتعدى ذلك الواقع المباشر إلى بناء علاقات.
- ✓ أما التعريف المرجح للفرضية بأنها علاقة بين متغيرين، وتتنوع من حيث الطبيعة والاتجاه على النحو التالي[3]:

أ- **وفقا لمعيار طبيعة العلاقة:** ويمكن أن تأخذ أحد الشكلين:

الأول: علاقة سببية: وهي تلك التي تحدد المتغير "السبب" والمتغير "النتيجة" فإذا قلنا مثلا أن كثافة الدعاية تؤدي إلى ارتفاع نسبة التصويت في الانتخابات كان لدينا متغيرات أحدهما

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.40.

[2]- المرجع نفسه.

[3]-حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص ص.145-147.

سبب والمتمثل في " كثافة الدعاية" والأخر نتيجة والمتمثل في " نسبة التصويت"واذا حدث تغير في السبب حدث تغير في النتيجة.

الثاني: علاقة التتابع أو التعاقب: فحوى هذه العلاقة أن ازدياد أو نقص أحد المتغيرين يقترن بازدياد أو نقص المتغير الاخر، وتأسيسا على ذلك يمكن القول أن المتغيران يتغيران معا دون أن يعرف أيهم السبب وأيهما النتيجة، ومثال على ذلك: يرتبط التعرض المستمر لوسائل الاعلام بارتفاع مستوى تزييف الوعي في الأنظمة الشمولية.

ب- وفقا لاتجاه العلاقة: ويمكن أن تأخذ أحد الشكلين:

الأولى: علاقة طردية موجبة: وهنا يسير المتغيران في نفس الاتجاه، فإذا زاد أحدهما زاد الاخر والعك صحيح، ومثال ذلك: إذا زاد تعرض الفرد لوسائل الاعلام في الأنظمة التسلطية ازداد تعرضه للتشويه أو لغسيل المخ.

الثانية علاقة سلبية أو عاكسة: وهنا يسير المتغيران في اتجاهين متعارضين، فإذا ازداد أحدهما نقص الاخر، ومثال على ذلك: إذا ازداد تعرض الفرد لوسائل الاعلام في الأنظمة التعددية قل أو نقص تعرضه للتشويه أو لغسيل المخ.

وإذا ما قمنا بالمزاوجة بين طبيعة العلاقة واتجاهاتها يكون لدينا اربع نماذج للعلاقة:

الأول سببية موجبة: مثال "يؤدي ازدياد الوظائف الرمزية للنظام السياسي تعميق شعور المواطنين بالولاء الوطني".

الثاني: علاقة تتابع موجبة: مثال " يرتبط التعرض المحدود لوسائل الاعلام بانخفاض مستوى الاهتمام السياسي".

الثالث: علاقة سببية سالبة: مثال "يؤدي ارتفاع مستوى التعليم الى انخفاض معدل جرائم الثأر في صعيد مصر".

الرابع: علاقة تتابع سلبية:مثال " مع تفشي الفساد السياسي في بلد ما تقل قيمة القانون وهيبته في نظر المواطنين".

وهذه كلها يطلق عليها اسم الفروض العاملة، وأخيرا يتحدث البعض عن الفروض العدمية وهو ذلك الفرض الذي يقر بأنه لا توجد علاقة بين متغيرين، وهو غالبا نقيض ما يسعى إليه الباحث لاختبار صحته.

- **مصادر الحصول على الفرضية:** يعتمد الباحث في وضعه للفروض على[1]:

- الخيال العلمي للباحث ودرجة اهتمامه بالقضايا المختلفة المتعلقة بالمشكلة البحثية.
- إلمامه بجوانب المشكلة موضوع البحث.
- قراته سواء في مجال تخصصه أو في المجالات الأخرى القريبة أو المشابهة.
- ملاحظاته أو مشاهداته لما يحدث في المجتمع الذي ينتمي إليه.

- **أهمية الفروض[2]:**

- تكتسي الفروض أهمية كبرى في صياغة النظريات وبنائها، كما تقوم باختبار النظريات بعد تفكيكها وصياغتها في مجموعة فروض قابلة للاختبار.
- تعد الفرضية أداة فاعلة في تقدم المعرفة البشرية، بما تفترضه من علاقات وارتباطات بين الظواهر في إطار نظري أوسع، وتسعى بعد كل ذلك إلى التحقق من وجود تلك العلاقات وأنماطها أو قياس تلك العلاقات وتكميمها.
- تقم الفرضية بترشيد الباحث الى الخطوات التي ينبغي له أن يتبعها ليصل إلى ما أفترضه.

---

[1]-حامد عبد الماجد، مرجع سبق ذكره، ص.147.

[2]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.43.

- يساعد الفرض على انتقاء الوقائع الملاحظة، هذه الوقائع المجتمعة تسمح لنا بتفسيرها، واعطائها معان ودلالات بعد التحقق منها.

➢ **شروط صياغة الفروض العلمية[1]:**

- **الوضوح:** معنى ذلك أن عبارة الفرضة واضحة ومعرفة بدقة.
- **الايجاز:** معنى ذلك أن تكون صياغة الفرضية موجزة ومختصرة توحي بوجود العلائقية أو الشرطية، ومثال ذلك قولنا يرتبط الاستبداد السياسي سلبا بالمشاركة السياسية.
- **القابلة للاختبار والثبات:** معنى ذلك أن تتم صياغة الفرضية في عبارات قابلة للاختبار سواء من خلال القياس أو المقارنة او البرهنة المنطقية، وذلك من خلال قيام الباحث بتعريف العبارتين اللتين يقيمهما الفرض تعريفا دقيقا واجرائيا.
- أن يرتبط الفرض بإطار نظري يعطيه دلالة ومعنى، بحيث يخضع لمجموعة المعارف العلمية السائدة والتي من شأنه إثباتهأو دحضه.
- أن تكون عبارة الفرض خالية من التناقض.
- يجب أن يقدم الفرض تفسيرا لبعض الحقائق، ويكون ذلك التفسير معقولا ظاهريا.
- أن يكون الفرض أشمل من سابقه.

المحور الخامس: المنهجية واللائمة المنهجية.

1- تصنيف المناهج:

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.43-44.

اختلف المختصون في مناهج البحث العلمي بشأن تصنيف المناهج، فهناك من وضع ضوابط واسعة وهناك من تشدد في الشروط التي ينبغي توفرها في أسلوب البحث ليرقى إلى مستوى المنهج، قد ترتب على اختلاف وجهات النظر تلك، اختلاف التصنيفات، فهناك التصنيف الذي يتضمن عددا كبيرا من المناهج بما فيها التي يطلق عليها صفة الاقتراب أو صفة الأسلوب، او بسبب كون بعضها جزءا متفرعا عن منهج رئيس[1].

فقد صنف "أودم" المناهج كما يلي:

1-المنهج الاحصائي، 2-منهج راسة حالة، 3-منهج المسح الاجتماعي، 4-المنهج التجريبي، 5-المنهج التاريخي.

تبني منهج معين لا يعني أن الظاهرة يمكن أن تسلم انقيادها لهفقط، ولكن يمكن الاستعانة بمجموعة من المناهج التي تتضافر لكشف الجوانب المتعددة للظاهرة والاحاطة بها، وتساند هذه المجموعة من المناهج لدراسة ظاهرة معينة يطلق عليه التكامل المنهجي.

وإلى جانب تصنيف "أودم" السابق هناك تصنيفات أخرى تتضمن بعضا من ذلك وتضيف العض الآخر، فمثلا التصنيف الذي يرى المناهج في:

المسح الاجتماعي، المنهج المقارن، المنهج التاريخي، راسة حالة، المنهج الاحصائي.

وإذا كان هذا التصنيف لا يقوم بحصر هذه المناهج في خمسة فقط، وهناك من يعتبر المناهج في التشكيلة التالية:

منهج التحليل، المنهج الكمي، المنهج الكيفي، المنهج الاستقرائي، المنهج الاستنباطي، المنهج المقارن.

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.54-55.

المحور السادس: مناهج البحث في العلاقات الدولية:

1-المنهج المقارن:

يستخدم المنهج المقارن استخداما واسعا في ميدان الدراسات الاجتماعية بصفة عامة وفي العلوم السياسية بصفة خاصة، وذلك بغرض مقارنة ظاهرة اجتماعية بنفس الظاهرة في مجتمع آخر، أو مقارنتها في بعض المجالات الاقتصادية، السياسية، القانونية، والثقافية، والتالي فهو يحل محل التجربة، فإذا كانت العلوم الطبيعية تستخدم التجربة وتعتمد عليها في ابحاثها فإن المقارنة هي البديل في العلوم الاجتماعية.

ويرجع المنهج المقارن إلى الحضارات القديمة فقد استعمل كل من أرسطو وأفلاطون كلمة المقارنة كوسيلة للحوار في المناقشة من أجل قبول أو رفض بعض القضايا المطروحة للنقاش[1]، لكن يرجع الفضل في تطويره إيميل دوركايم والذي اعتبر المنهج على أساس أنه تجريب غير مباشر، وأن المقارنة هي المعوض الأساسي والرئيسي للتجارب والتي هي مستحيلة في العلوم الاجتماعية، قد تم استعماله من طرف العديد من رواد علم السياسة وعلم الاجتماع أمثال مركس، ماكس فيبر، وروبرت ميشلز ولبست وبندكس ومعظم علماء السياسة المقارنة المعاصرين[2].

---

[1]- خالد حامد، مناهج البحث العلمي، ط.1 (الجزائر: دار ريحانة للنشر والتوزيع)، ص.61.

[2]- عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، ط.2 (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2007)، ص.241.

- **تعريف المقارنة:**

يعرّف جون ستيوارت ميل المقارنة على أساس أنها: "دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة، أو هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر"[1].

وتعرف المقارنة في معناها الواسع على أساس أنها: ذلك النشاط الفكري الذي يستهدف ابراز عناصر التشابه والاختلاف بين الظواهر التي تجري عليها المقارنة، ومن ثم فإن المقارنة تقتضي وجود خصائص وسمات مشتركة بين الظواهر محل المقارنة.

والاصل في المقارنة هو السعي بها إلى الوقوف على وجوه الشبه ووجوه الخلاف بين أحداث اجتماعية معينة بقصد الكشف عن دلالتها، فإنه ليس من المتصور بحال أن تعقد المقارنة بين أحداث لا تشترك في حد أدنى من سمات أساسية تتخذها أساسا للمقارنة[2]، فيمكن مثلا مقارنة النظام السياسي الجزائري والنظام السياسي المصري في عملية صنع القرارات، أو العملية الانتخابية، أو إدارة الازمات المختلفة.

وعموما يمكن القول أن المنهج المقارن هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل الدراسة والبحث، بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في أوجه الشبه والاختلاف في تلك الظاهرة، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.70.

[2]- المرجع نفسه، ص.71.

مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة.

ويستهدف المنهج المقارن إلى إيجاد تعميمات امبريقية عامة يستخلصها من الانتظامات التي يمكن رصدها في تلك الظواهر، كما يستهدف التفسير العلمي عبر كشفه للعلاقات بين المتغيرات، فالمقارنة العلمية لا تتوقف عند التصنيف المبسط لأوجه التشابه والاختلاف، ولكنها تسعى لإعطاء دلالات لصور التشابه والاختلاف، وارجاع تلك المظاهر إلى العوامل القابعة خلفها، وكل هذا من أجل الوصول إلى نظريات كبرى تفسر الظواهر المختلفة[1]، ويحوز المنهج المقارن موقعا في كل مستويات البحث العلمي (الوصف، التصنيف، التفسير، والتوقع).

- **خطوات المنهج المقارن:**

تتمثل خطوات المنهج المقارن في:

- ✓ تحديد المشكل واختيار وحدات التحليل.
- ✓ صياغة الفروض وتحديد المتغيرات.
- ✓ تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية.
- ✓ جمع البيانات.
- ✓ الشرح والتفسير.

ومن جهة أخرى حدد مجموعة من الباحثين خطوات المنهج المقارن تتتضمن الوصف، التصنيف، التفسير، والتأكيد، ويمكن توضيح هذه الخطوات فيما يلي:

- ✓ جمع ووصف الحقائق التي تم الحصول عليها من خلال عملية التصنيف.

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.71.

- ✓ تحديد أوجه التماثل والاتفاق، والتباين والاختلاف، وتوصيفها.
- ✓ صياغة افتراضات مؤقتة حول العلاقات البينية في العملية السياسية.
- ✓ إعادة صياغة الافتراضات المؤقتة خلال فترة الملاحظة الامبريقية الدقيقة

2-المنهج الوصفي:

➢ أولا: القصد من المنهج الوصفي.

يعتمد المنهج الوصفي على التركيز الدقيق على الوصف، إذ يقوم بوصف ظاهرة معينة استنادا إلى وضع حالي ومن خلال ذلك يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة:

-ما هو الوضع الحالي للظاهرة؟

-ما هي طبيعة العلاقة الموجودة بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟

-ما هي النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

وتكون الإجابة عن هذه الأسئلة عن طريق القيام بجمع البيانات والحقائق الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المدروسة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا.

➢ ثانيا: أهداف المنهج الوصفي.

يهدف المنهج الوصفي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كما يلي:

-القيام بجمع المعلومات التي لها علاقة وطيدة بموضوع الظاهرة المدروسة بطريقة مفصلة.

-توضيح الظواهر الأخرى وعلاقتها بالظاهرة التي هي محل الدراسة.

-القيام بمقارنة الظاهرة المدروسة بالظواهر الأخرى المحيطة بها.

وعليه يمكن القول أن المنهج الوصفي هو ذلك الطريقة العلمية التي يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة معينة وفق خطوات معينة، يقوم من خلالها بتحليل المعطيات و البيانات التي هي امامه والمتعلقة بالظاهرة التي هي محل الدراسة وذلك بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة.

- **خطوات المنهج الوصفي.**

تتمثل خطوات المنهج الوصفي فيمايلي[1]:

-تحديد الظواهرالتي تشكل موضوعات في هذه العلوم، وتحديد الوحدات الأساسية التي تتألف منه الظاهرة.

-جمع المعلومات الدقيقة عن الظاهرة والوحدات الأساسية، وهذا هو الأساس لتحقيق الفهم الصحيح لها، والسعي لاكتشاف الوسائل الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر ومكونات هذه الوحدات والعناصر.

-فحص وتمحيص العوامل المختلفة المحطة بالظواهر محل الدراسة، ومحاولة الإحاطة بعدد كبير من الابعاد والعلاقات للانتقال من م مستوى الفهم البسيط إلى المستوى المركب وما يرتبط بذلك من صياغة عدد من النتائج والتعميمات والتوصيات التي ترشد عملية البحث في هذا المجال.

-من خلال ملاحظته ومشاهدته يستطيع الكشف عن القواعد التي توجه السلوك والكشف عن نظرة الافراد وتصوراتهم عن العالم والنظام والمجتمع.

---

[1] -عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص. 263.

-القيام باختبار أدوات البحث التي سيستعملها الباحث في دراسته.

-الوصول إلى نتائج

- القيام بتحليل النتائج وتفسيرها والوصول إلى تعميمات.

- **أسس المنهج الوصفي.**

يقوم المنهج الوصفي على عدة أسس والتي هي كما يلي[1]:

-استخدام كافة وسائل جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والاستبيان وتحليل مضمون الوثائق، ويمكن الجمع بين أكثر من وسيلة في البحث.

-تعتمد هذه الدراسات على عينات تنتمي إلى نفس المجتمع من الظاهرة المرغوب دراستها.

-تختلف هذه الدراسات فيما بينها، فالبعض منها يكتفي بالوصف الكمي أو الكيفي والبعض الاخر يقوم بتحليل أكثر تعمقا بأسباب الظاهرة.

- تتميز هذه الدراسات بقدر كاف من التجريد والتعميم.

3-منهج الدراسات المسحية.

يعد المنهج المسحي أكثر المناهج استعمالا في البحوث الوصفية، ويقوم الباحث في هذا المنهج بدراسة شاملة لموضوع دراسته،والقيام بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بهذه الظاهرة، وتحليل الوضع الراهن لها في بيئة محددة ووقت محدد، ويعرّف مورس المنهج

[1]-عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص. 265.

المسحي على أساس أنه:" منهج لتحليل ودراسة أي موقف، أو مشكلة اجتماعية، أو جمهور ما، وذلك باتباع طريقة علمية منظمة، لتحقيق أغراض معينة"[1].

ويهدف المنهج المسحيإلى[2]:

-وصف الظاهرة المدروسة والقيام بتشخيصها وتحليلها وجمع مختلف البيانات حولها، وتقرير حالتها في الوقت الراهن.

-قيام الباحث بتقديم المعايير المحددة التي يجب أن تكون الظاهرة وفقها.

-من خلال دراسة الواقع يقوم الباحث بإسقاط ما هو موجود فعلا في المجتمع مع ما ينبغي أن يكون عليه الحال وفق معايير محددة.

-تقديم اقتراحات من طرف الباحث بغية الوصول إلى ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة استنادا إلى معايير محددة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الدراسات المسحية تعتمد بشكل كبير على أدوات البحث العلمي، والتي تتراوح بين الملاحظة والاستبيان والمقابلة وتحليل المضمون، إضافة إلى أدوات أخرى كالمحاكاة[3]....

-أنواع الدراسات المسحية:

للدراسة المسحية أنواع كثيرة نذكر منها: المسح المدرسي، الدراسة المسحية للرأي العام، والمسح الاجتماعي.

-أ المسح المدرسي:

---

[1]- عمر التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، ط.3 (ليبيا: منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989)، ص.117.

[2]- رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

[3]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص 105-106.

يتعلق هذا النوع من المسح بقطاع مهنة التعليم، إذ يقوم الباحث هنا بتسليط الضوء على العملية التربوية ومدى فعاليتها، ومثل ذلك أن يقوم بدراسة مسحية للجهاز القائم بالتدريس، وذلك من خلال اعتماده على مجموعة من العناصر يمكن أن تتمثل في نسبة المدرس إلى التلاميذ في المدرسة، الصفات الشخصية التي يجب أن تتوافر في المدرّس أو علاقاتها بفاعلية التدريس، الحجم الساعي للتدريس، مستوى الأجور.

كما يقوم الباحث أيضا بإجراء دراسة مسحية تتعلق بالطلبة من خلال مجموعة من العناصر يمك أن تتمثل في رغبة الطلبة في دراسة مادة معينة ومدى استعدادهم لتلقي المعلومات فيها، المستوى الاجتماعي للطلبة ومدى تأثير ذلك على عملية التعليم.

وقد يقوم أيضا بدراسة المناهج الدراسية المطبقة ومدى تأثيرها وفعاليتها في مجال التعليم وذلك من خلال أهداف هذه المناهج ومحتواها وطرق تدريسها، وفي هذا الإطار تكون الدراسة المسحية المدرسية دراسة تربوية.

-ب الدراسات المسحية للرأي العام:

إن عملية مسح الرأي العام تعد طريقة للتعرف على آراء الناس بخصوص قضية أو مسألة ذات طابع عام، وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها: المجال السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي[1]...

ويستخدم هذا النوع من الدراسات أدوات البحث العلمي، خاصة منها المقابلات والاستفتاءات، كما أنها تختار عينة كبيرة العدد على أن تمثل وجهات نظر مختلفة ومتنوعة معتمدة في ذلك على تنوع السن والديانة والدرجة العلمية والحالة العائلية والمستوى

[1]- ماثيو جيدر وملكة الابيض، مرجع سبق ذكره، ص. 102.

الاجتماعي والاقتصادي...، وذلك من أجل أن تكون عملية قياس الرأي العام عملية موضوعية وتقترب من الواقع.

-ج المسح الاجتماعي:

يرتكز هذا النوع من الدراسة على الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد الحصول على بيانات ومعلومات تتعلق بالظاهرة المدروسة والقيام بتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات بشأنها.

من خلال ذلك نلاحظ أن الدراسة المسحية الاجتماعية تستهدف ظاهرة أو مشكلة اجتماعية معينة في منطقة معينة من أجل الوصول إلى حلول بشأن الظاهرة المدروسة.

كما تنقسم المسوح بحسب الزوايا التي ينظر منها الباحث أو المصنف إلى عملية المسح، فالذي ينظر إلى مجال المسح والمدى الذي يغطيه ويقسم المسح إلى مسح عام، ومسح خاص[1].

- ✓ **المسح العام:**وهو الذي يعالج الجوانب العديدة للوحدة محل الدراسة فإذا كنا بصدد قرية، أو دولة، أو إقليم تناول جميع الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولا يقتصر على جانب منها فقط.
- ✓ **المسح الخاص:** يتناول بالبحث والدراسة جانبا محددا في الوحدة التي تكون محل البحث.

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص. 102.

كما يمكن تقسيم المسح حسب الأهداف التي يتوخاها إلى مسح وصفي، ومسح تفسيري.

- ✓ **المسح الوصفي:** وهو الذي يقوم بوصف الوضع الحاضر وبصوره، ويصف الممارسات والعمليات والاتجاهات السائدة والظروف القائمة، سواء كان هذا الوصف بالألفاظ والعبارات أو بالرموز والتعابير.
- ✓ **المسح التفسيري:** والذي يستهدف منه الباحث التعمق في وصف ذلك الوضع القائم ويعمل على تفسيره ومعرفة ابعاده وارتباطاته، والعلاقات الكامنة فيه والسعي إلى كشفها وابرازها والعوامل المؤثرة فيه.

4- منهج دراسة حالة.

ويقصد به دراسة وحدة من وحدات المجتمع دراسة تفصيلية من مختلف جوانبها، وذلك من أجل الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات، ومن خلال ذلك فإن المنهج هذا المنهج يتميز بالتعمق في دراسة وحدة معينة سواء كانت هذه الوحدة فردا أو قبيلة أو مجتمع عاما.

ويعد منهج دراسة الحالة من أقدم المناهج الوصفية التي تم استخدامها واستعمالها في ميدان العلوم الاجتماعية، وهي تمثل طريقة أو مدخل للبحث يتم التركيز فيه على حالة معينة يقوم بدراستها[1].

وتتمثل الفكرة الأساسية في منهج دراسة الحالة أن مهمة[2] العلم لا تقف عند حد التعميم فحسب،وإنما تعني أيضا بدراسة مجموعة من وقائع معينة، وبأية واقعة محددة من

---

[1]-عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص. 268.

[2]- المرجع نفسه.

ذلك: دراسة شخصية سياسية معينة أو حزب سياسي معين أو مؤسسة سياسية معينة بذاتها دراسة علمية.

و يهدف منهج دراسة حالة إلى جمع البيانات والمعطيات والمعلومات المفصلة عن الوضع القائم المتعلق بالوحدة المدروسة وتاريخها وعلاقاتها بالبيئة وتحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الوحدة أو الحالة، غير أنه تشترط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه.

-مميزات منهج دراسة حالة[1]:

-يهدف إلى الحصول على معلومات شاملة ومفصلة عن الحالة المدروسة.

-القيام بدراسة معمقة عن الحالة المدروسة.

-القيام بالحالة المدروسة من حيث تطورها التاريخي والحالي، وهذا ما يميز منهج دراسة حالة عن الدراسات المسحية.

-خطوات منهج دراسة حالة.

- القيام بتحديد المشكلة واختيار الحالة موضوع الدراسة.

-القيام بجمع البيانات والمعلومات الضرورية لفهم الحالة المدروسة، وذلك عن طريق الاستعانة بأدوات البحث العلمي كالاستبيان والمقابلة.

-تحديد الفرضيات.

---

[1]- رشيد شميشم، مرجع سبق ذكره.

– القيام بمسايرة الحالة من أجل الوصول إلى مختلف التطورات المتعلقة بها.

–الوصول إلى مختلف النتائج المتعلقة بالحالة المدروسة ووضع التعميمات على بقية الحالات الأخرى.

–شروط وقواعد منهج دراسة الحالة[1]:

أولا: دقة الباحث ومثابرته، فالمنهج يتطلب جمع معلومات وبيانات عن الحالة موضع الدراسة لوقت طويل ومتصل، ولابد من توافر خبرة ومهارة خاصة لدى الباحث.

ثانيا: الدراسات التي تكون موجهة بإطار نظري واضح وحدد يتضمن مجموعة متسقة منطقيا من القضايا تنعكس مباشرة على تصميم البحث وخطته، وتسير له الوصول الى نتائج لها أهميتها.

ثالثا: يقتضي هذا المنهج خطوات محددة:

- ✓ التنقيب في التاريخ لتتبع تطور ونشأة الظاهرة، وما أحاط بها من مختلف العوامل والمتغيرات والعلاقات.
- ✓ يضع البحث إطارا للملاحظة في شكلها العلمي الدقيق، بحيث يجد الباحث ما يلائم بحثه من معلومات وبيانات دقيقة.
- ✓ يقوم الباحث بمقابلات متعمقة مع الحالات موضع الدراسة، وهي حالات يختارها بعناية فائقة لتكون مماثلة لحالات أخرى حتى يمكن تعميم نتائج الدراسة.
- ✓ اكتساب هذا الطابع العام للدراسة تؤكده الحالات المخالفة أيضا، وإبراز جوانب الاختلاف بينها وبين الحالات المختارة.

---

[1]– عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص.269.

رابعا:يكتسب منهج دراسة حالة أهميته من عدم الاكتفاء بالجوانب السطحية للظاهرة، فالمنهج يفرض النفاذ إلى أعماق المواقف أو الظاهرة التي يقوم بدراستها، وإدراك الطابع الكلياالشامل للحالة.

خامسا: من هنا فإن منهج دراسة الحالة يمثل طريقة للبحث الوصفي أو طريقة من طرق تنظيم البيانات للاستفادة بشكل كامل من هذه البيانات، بعد تنظيمها وضبطها في معرفة ونمو وتطور الحالة موضع البحث، وحقيقة هذه الحالة كما هي في الواقع الفعلي.

- **مزايا منهج دراسة حالة:**

يتميز منهج دراسة حالة بعدد من المزايا:

- يمكن الباحث من تقديم دراسة شاملة متكاملة ومعمقة للحالة المطلوب بحثها، بحيث يركز الباحث على الحالة التي يبحثها، ولا يتشتت جهده على حالات متعددة.
- يساعد الباحث على توفير معلومات تفصيلية وشاملة بصورة تفوق المنهج المسحي.
- يعمل على توفير كثير من الجهد والوقت.

- **مساوئ منهج دراسة حالة:**

- قد لا تؤدي دراسة الحالة إلى تعميمات صحيحة إذا ما كانت غير ممثلة للمجتمع كله.
- أن إدخال عنصر الذاتية أو الحكم الشخصي في اختيار الحالة أو جمع البيانات عنها وتحليلها قد لا يقود إلى نتائج صحيحة.

5- المنهج التجريبي وشبه التجريبي:

يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها، ويتم الاعتماد على هذا المنهج عند دراسة المتغيرات الخاصة بالظاهرة محل البحث من أجل الوصول إلى العلاقات السببية التي تربط بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

➢ تعريف المنهج التجريبي:

يعرّف " إلمير" المنهج التجريبي على أساس أنه: يتضمن أكثر من مجرد البحث عن حقائق جديدة أو حقائق معترف بها في تراكيب وتجمعات جديدة، إنه التطبيق المحدد لمبادئ البحث في مواقف مضبوطة بقصد اختيار الفروض المتعلقة بالعوامل المعنية... فالموقف يجب أن يضبط ويعرف بعمق حتى يكون من الممكن تغيير التركيز من عامل إلى آخر وقياس التغيير الذي يحدث في النتائج تبعا لذلك في كل مرة[1].

ومن جهة أخر قدّم تعريف للمنهج التجريبي على أساس أنه:" المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل، سواء أكانت خارجة عن النفس اطلاقا، او باطنة فيها كذلك كما في حالة الاستبطان، لكي نصف هذه الحالة الخارجة عن العقل ونفسرها، ولتفسيرها نهيب دائما بالتجربة، ولا نعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق وحدها"[2].

---

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص. 108-109.

[2]- ماثيو جيدير، وملكة ابيض، مرجع سبق ذكره، ص 85.

كما تم تعريفه على أساس أنه:" إن التجريب ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة عن طريق اختيار بعض الحالات أو عن طريق تطويع بعض العوامل"[1].

وقد أصبح مفهوم المنهج التجريبي في ميدان العلوم الاجتماعية أكثر اتساعا بحيث يعني كافة صور الارتباطات بين المتغيرات، أي يصبح المنهج التجريبي في هذ الميدان ممكنا في حال ما إذا تم ضبط المتغيرات بصفة محكمة، وحينما يكون عام الزمن ضروريا في عملية الاثبات أو البرهان[2].

فالتجربة هي تحقيق علمي، من خلاله يضبط الباحث متغيرا مستقلا أو أكثر ويلاحظ التغير المصاحب لذلك في المتغير التابع، كما تمنح الحرية للباحث في اختيار مبحوثيه وتوزيعهم على المجموعات التجريبية بشكل عشوائي، وهو ما يسمى بالتجربة الحقيقية.

وفي حال ما إذا افتقر الباحث إلى القدرة على توزيع المبحوثين على مجموعات تجريبية أو افتقر إلى الضبط والتحكم سمي بالبحث الشبه التجريبي، ويقتضي البحث التجريبي **شرطينأساسين** وهما على النحو التالي: وجود مجموعة تجريبية، يمكن أن يدخل عليها الباحث المتغير المستقل، وقدرة الباحث على توزيع الوحدات على المجموعتين بطريقة عشوائية[3].

- **قواعد المنهج التجريبي:**

قام جون ستيوارت ميل بابتكار مجموعة من القواعد في اختيار الفروض، والتي تعد بمثابة الأسس التي قامت عليها كل التصميمات التجريبية الحديثة، وتتمثل هذه القواعد في[4]:

- ✓ **قاعدة الاتفاق:**

---

[1]–المرجع نفسه.

[2]- عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص. 271.

[3]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص.110.

[4]–عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.272-273.

والتي تعني مقارنة أكبر عدد ممكن من الظواهر، فإذا ما تبين للباحث أن الحالات التي يدرسها تحمل صفة (ص) –مثلا الديمقراطية الليبرالية–وكانت جميع هذه الحالات تحتوي على العامل (س) –مثلا سيطرة نسبية للبرجوازية في اطار توازن الطبقات– فإنه يمكن تطبيق مبدأ السببية بمعنى أن تكون (س) هي سبب وجود (ص) دون ان يعني ذلك وجود عوام أخرى.

✓ **طريقة الاختلاف:**

وهي على عكس الطريقة الأولى فهي تحصر المقارنة بين حالتين متشابهتين في جميع الظروف أو الشروط، ما عدا شرط واحد منها بحيث توجد الظاهرة في إحداها ولا توجد في الأخرى نتيجة غياب هذا الشرط، فيكون هذا الشرط أو الظرف الوحيد هو سبب للظاهرة، أو نتيجة لها.

✓ **طريقة التغير في التلازم:**

ويقصد بها إذا حدث تغير في أحد هذه العوامل وصحب هذا التغير تغيرا في ظاهرة معينة، دون أن يحدث مثل هذا التغير في ظواهر أخرى لم تتعرض لمثل هذا العامل، كان ذلك يدل على أن هذا العامل سبب في الظاهرة أو نتيجة لها، فالبحث هنا يتناول علاقة سببية بين سبب ونتيجة.

➢ **خطوات المنهج التجريبي[1]:**

✓ اختيار وتحديد مشكلة البحث، وبلورة هذه المشكلة.

✓ صياغة الفروض.

✓ تحديد المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.

✓ اختيار مجموعتين متكافئتين في كافة الظروف والشروط.

[1]–عبد الغفار رشاد القصبي، مرجع سبق ذكره، صص. 273-278 .

- ✓ يختار الباحث نموذج التجربة الذي يقوم باستخدامه في البحث التجريبي، ويمكن التمييز بين نموذجين: نموذج التجربة البعدية، ونموذج التجربة القبلية البعدية.

➢ **التصميمات البحثية شبه التجريبية وقبل التجريبية:**

يتميز هذا النوع من البحوث بعدم توافر شروط العشوائية في توزيع الوحدات على المجموعتين: تجريبية والضابطة، وعم إمكانية ضبط تأثير المتغيرات الأخرى عدا المتغير المستقل، أما البحوث قبل التجريبية فإنها تتصف بعدم وجود مجموعة ضابطة.

وتعتمد معظم الدراسات السياسية التصميمات شبه التجريبية، ولعل السبب في ذلك راجع إلى عدم قدرة الباحثين في هذا المجال إلى القدرة على التحكم في ضبط المتغيرات محل البحث والدراسة، وهذا عكس التصميمات التجريبية التي تتمتع بالمقدرة في التحكم وعزل المتغيرات.

ومهما يكن، فإن المنهج التجريبي يبقى استعماله محدودا في ميدان الدراسات السياسية، وهو بذلك يفسح المجال للمبحوث غير التجريبية سواء التي تسعى إلى اكتشاف علاقات بين متغيرات ولكنها ليست بالضرورة سببية من مثل البحوث القطاعية، أو التي تسعى إلى اكتشاف علاقات أصلا، ولكنها تسعى إلى رصد ظاهرة أو توقعها أو تقييمها بهدف التعرف على ملامحها ومثاله الدراسات الوصفية وغيرها[1].

6-المناهج الكمية-المنهج الاحصائي:

➢ **تعريف المنهج الاحصائي:**

[1]- محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص. 114-115.

يعرّف المنهج الاحصائي على أساس أنه:" أعدادا أو أرقاما يمكن أن تلخص إما توزيعات القيم على المتغيرات، أو على العلاقات بين المتغيرات، إنها شكل من أشكال الاختزال الرياضي، ويستطيع أن يلمح إلينا وبدقة عن كيفية عرض بياناتنا".

كما يمكن تعريفه على أساس أنه: " أحد أساليب وصف الظواهر ومقارنتها، واثبات الحقائق العلمية المتصلة، شأنه شأن أساليب الاستنتاج المنطقي، إلا أنه يختلف عنها في كونه يعتمد التعبير الرقمي عن الظواهر التي يتناولها بالبحث عن طريق القياس المباشر، كالطول، الوزن...، أو بدلالة وحدات أخرى كالرتب والذكاء والظواهر الأخرى التي قد تبدو عصية على القياس والاحصاء– في العادة– هي عبارة عن عملية جمع البيانات الإحصائية عن الظواهر المختلفة والتعبير عنها رقميا، وهو بالمفهوم الحديث جمع البيانات، ومراجعتها، وتصويبها، وتبويبها، ثم تحليلها، وتفسيرها"

فالمنهج الاحصائي يستخدم البيانات الرقمية، من أجل الاستدلال بها على وجود العلاقات بين الظواهر أو انتفائها، ولا يكتفي بذلك بل يعمل على تعميم ما توصل إليه من نتائج[1].

- **خطوات المنهج الاحصائي:**

تتمثل خطوات المنهج الاحصائي في:

- ✓ تحديد المشكلة محل البحث تحديدا جيدا.
- ✓ صياغة الفروض، والتي تقرر وجو الارتباطات بين الظواهر أو تنفيها.
- ✓ القيام بالتعاريف الإجرائية، وإعطاء الظواهر مؤشرات كمية.
- ✓ جمع البيانات الإحصائية.
- ✓ تبويب البيانات وعرضها.
- ✓ التحليل.

[1]– محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص ص.91–92.

- ✓ التفسير.